



حارس الياسمين والجبل الصامد



حارس الياسمين والجبل الصامد


سلسلة أدب الطفل
من مؤسسة
IBIBYYEMEN



www.ibby.org/ibby-worldwide/ibby-sections/yemen

ibbyyemen2026@gmail.com

في قريةٍ معلقةٍ على كتفِ جبلٍ عالٍ
في اليمن، كان يعيشُ طفلٌ يدعى
إدريس. كانت بيوتُ قريته مبنيةً من
حجارةٍ قديمةٍ مرصوفةٍ بدقة، وكأنها
قطعُ سكرٍ بنيّةٍ وسطَ السحاب. في
الصباح، كان إدريس يحبُّ مراقبةَ
الضباب وهو يداعبُ قممَ الجبال.



لكن حين يرحلُ قرصُ الشمسِ البرتقالي خلف
القمم، تبدأ الظلالُ في التمددِ كأنها وحوشٌ
سوداءٌ طويلة. كان إدريس يشعرُ بانقباضٍ في
قلبه الصغير؛ فالمساء لا يأتي دائماً بالهدوء،
بل أحياناً يحملُ معه أصواتاً غريبةً ومخيفةً
تشبهُ الرعدَ القوي، لكن دون مطر.

في إحدى الليالي، اشتدَّت تلك الأصوات
العالية. اختبأ إدريس تحت لحافه الملون
والمزخرف بنقوشٍ يمنيةٍ أصيلة. كان يغمضُ
عينيه بقوة، متمنياً أن تختفي تلك الجلبةُ
التي تجعلُ النوافذَ ترتجفُ خوفاً معه.

فجأة، انفتح البابُ بهدوءٍ ودخلت
الجدّة أروى. كانت تحملُ في يدها
سراجاً صغيراً يبعثُ ضوءاً دافئاً
يشبه لونَ العسل. جلست بجانب
إدريس ووضعت يدها المجددة
والناعمة على شعره.





قالت الجدة أروى بصوتٍ يشبه
خريرَ الماء: "يا إدريس، الجبلُ لا
يخافُ من الريح، ونحن أبناءُ
الجبل. هذه الأصواتُ ما هي إلا
غيومٌ عابرة، ثقيلةٌ ومزعجة، لكنها
لا تملكُ جذوراً مثل أشجارنا!"

سألها إدريس: "ولكن يا
جدتي، لماذا هي صاحبة
هكذا؟" ابتسمت الجدة
وقالت: "الخوفُ يحبُّ
الضجيج لكي يظنَّ الناسُ أنه
قوي. أما الشجاعة، فهي تنمو
في صمت، تماماً كحبة البُن
في ترابنا!"



بدأت الجدة أروي تلعبُ مع
إدريس لعبةً جديدة. كلما
سمعا صوتاً قوياً في
الخارج، يتخيلان أنه صوتُ
طبلٍ في عرسٍ بعيد، أو
عطسةٌ عملاقٍ يسكنُ
الكهوف. ضحك إدريس وبدأ
الخوفُ يتضاءلُ ويصغرُ
حتى صار كحبة خردل.

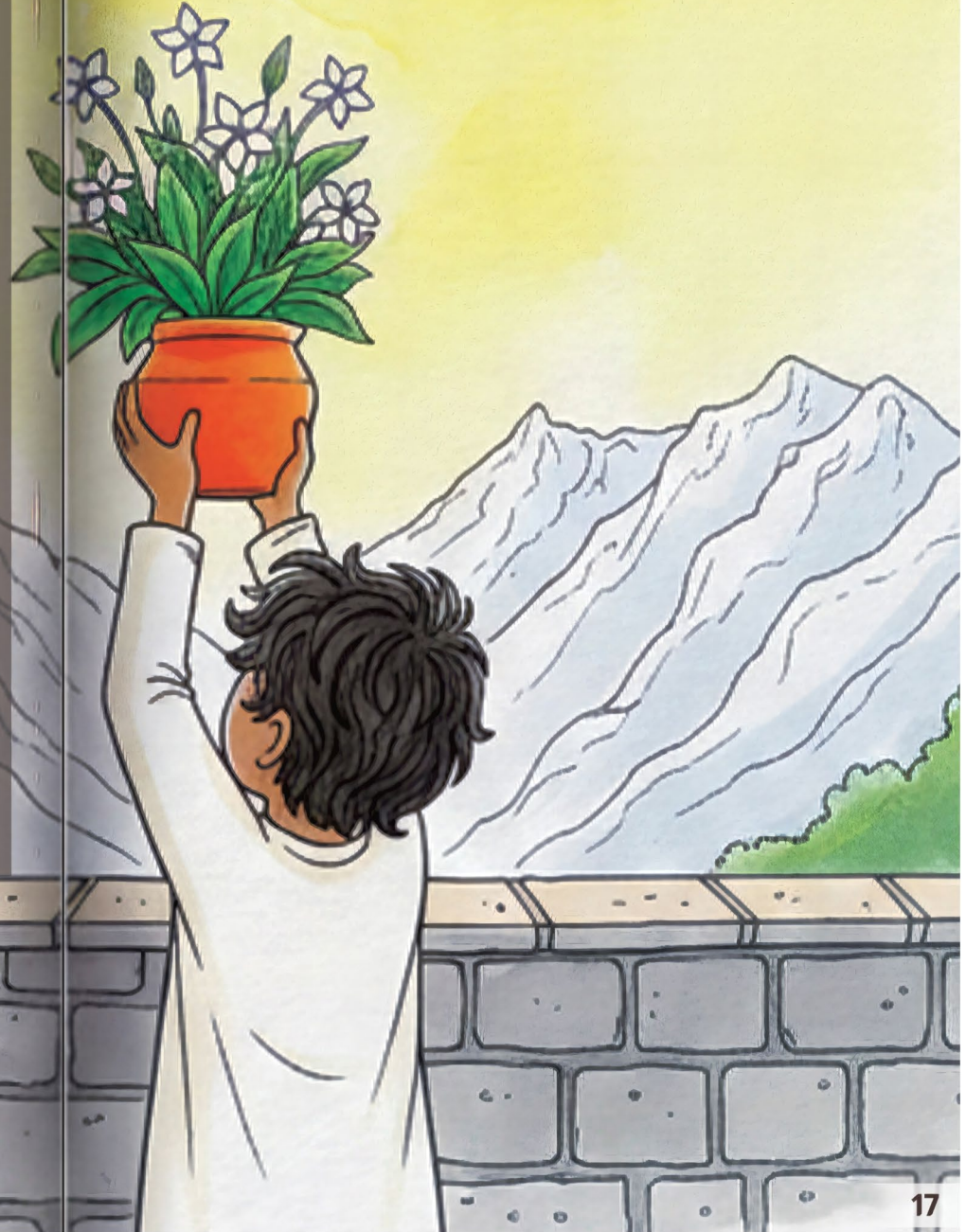




ثم أحضرت الجدة أصيصاً فخارياً
صغيراً فيه شتلة ياسمين بيضاء. طلبت
من إدريس أن يسقيها كل صباح. قالت
له: "هذه مهمتك يا حارس الياسمين.
مهما كان الليلُ صاحباً، يجب أن تظللَّ
هذه الزهرةُ آمنةً ومنتعشةً."



في الصباح التالي، أشرقت الشمس وغسلت
وجه القرية بضوءٍ ذهبي. خرج إدريس إلى
الشرفة، وحمل شتلة الياسمين ليجعلها تشمُّ
الهواء النقي. كانت الأصوات قد اختفت، وحلَّ
محلها زقزقة العصافير ونسمات الجبل الباردة.
نظر إدريس إلى المدرجات الزراعية الخضراء
الممتدة أمامه. أدرك أن الجبال تبقى صامدةً،
وأن الضوء يعود دائماً بعد كلِّ ليلةٍ طويلة.
مسح على أوراق الياسمين وهمس: "نحن أبناء
الجبل، وقلوبنا تزهر دائماً".



ورقة مختصرة للمبتدئين

الهدف:

- مساعدة الأطفال على فهم أن الخوف شعور طبيعي.
- تعليمهم مهارة إيجاد "مكان آمن".
- تعزيز الشعور بالأمان الداخلي.
- خطوات الجلسة (04 دقيقة): تمهيد (5 دقائق)

اسأل:

- ما هو الخوف؟
- هل كل خوف يعني أن هناك خطرًا؟
- وضح: الخوف يحاول حمايتنا، لكنه أحياناً يكبر بسبب الأفكار.
- قراءة القصة (01 دقائق)

ركز على:

- "الخوف يحب الضجيج... والشجاعة تنمو في صمت."
- ناقش: ماذا ساعد إدريس على الهدوء؟

نشاط المكان الآمن (51 دقيقة):

- اطلب من الأطفال إغلاق أعينهم وتخيل مكان يشعرون فيه بالأمان.
- يرسم كل طفل مكانه الآمن.
- يكتب: "عندما أخاف، أستطيع أن أهدأ عن طريق..."

يمكن تعليمهم تمرين:

- تنفس 4 عدّات شهيق - 4 عدّات زفير.
- رسالة ختامية (5 دقائق)
- كل طفل يقول: "أنا أستطيع أن أهدأ."

ورقة إرشادات مختصرة للأهل

- استمع لطفلك دون تقليل من خوفه.
- ساعده في اختيار زاوية في المنزل كمكان آمن.
- علّمه التنفس البطيء عند التوتر.
- استخدم عبارات مثل: "أنا معك. أنت آمن الآن."

